الاتجاه الديني وأثره في المعاني والصور الشعرية في النصوص الأدبية في الدراسات الأكاديمية في جامعة بغداد من ٢٠٠٣_ ٢٠٢٠

الباحث: علي حسين علي اشراف م. د. محمود أحمد شاكر غضيب

alibader171@gmail.com doctormahmood@cois.uobaghdad.edu.iq

كليـــــة العلـــوم الإسلامية / جامعة بغـــداد

الملخص

أثَّرَ الدين الإسلامي بِقِيمِهِ العليا وبالمعاني التي جاء بها بكثير من أفكار ومعاني وصور الشاعر العربي بعد مجيء الإسلام, ذلك الشاعر الذي أخذ شيئاً كثيراً من التقاليد الفنية الأدبية من العصر الجاهلي, ولكن بعد مجيء الاسلام تغيرت الكثير من المفاهيم والافكار والمعاني, وبدأ الشاعر يقتبس من معاني القرآن الكريم وأفكاره وبعضاً من الافكار التي رصدها في أحاديث النبي عليه الصلاة والسلام, فمعاني مثل التوبة والتقوى والجنة والنار والزهد, كلها معاني اسلامية جديدة في نشأتها أثرت كثيراً على – جامعة بغداد الذين سعوا الى استكشاف الأثر الاسلامي في النص الأدبي لشعراء الحقبة الاسلامية وما بعدها, وهو ما سيكشف عنه البحث.

Abstract:

The Islamic Religion with its powerful values and meanings that has brought affected a lot of ideas and meanings, image of the Arabic poet after coming Islam, That poet who has taken a considerable thing of the artistic , literary traditions that came from the ignorant epoch .But After Islam coming, a lot of concepts , ideas and meanings have been changed. That is, the poet has begun to derive from the Holly Quran meanings, and its ideas. Also from the ideas. That he spotted in the Prophets Speech (peace and Worship be upon him). Meaning like piety, repentance, paradise, hell and continence, All of these are Islamic meanings in its creating affected so much of the Arabic Poet thinking. All that and the other became open field to plenty of Iraqi researchers , particulary , the researchers of the University of Baghdad who endeavoured to find out the Islamic trace upon the literary text for the poets of Islamic epoch and what it came after. That will be discovered by this research.

المقدمة:

اثر الدين الاسلامي بقيمه وبكتابه السماوي العظيم في كثير من معاني الشاعر بعد مجيء الاسلام, وهذا التأثير قد انعكس على ثقافة الشاعر العربي وشخصيته الفكرية, وان هذا التأثير له اهميته البالغة, لقد استطاع الشاعر العربي ان يفهم معاني القران الكريم وان يستوعبها, وكان من هذه المعاني (التوبة, التقوى, فكرة الموت وبقاء الأنسان, الحديث عن الجنة والنار, الزهد) وغيرها الكثير من المعاني الإسلامية النشأة, والتي فطن اليها الباحث الأكاديمي في جامعة بغداد ليكشف عنها في النصوص الشعرية والنثرية, ومن هنا وقفت بعض الدراسات الأكاديمية على هذه المعاني الاسلامية فكانت بعض الرسائل قد اتجهت الى دراسة الاتجاه القرآني في معنى من المعاني ومن ذلك على سبيل المثال رسالة (اثر القرآن الكريم في شعر الزهد في العصر العباسي الأول للباحثة هالة فاروق فرج العبيدي) و(أثر القران الكريم في الشعر الأندلسي عصر بني الأحمر للباحثة عروبة عودة الحلفي)و(ألفاظ القران الكريم وتعابيره في شعر اوائل فحول العصر الأموي للباحثة علياء حكيم محسن), لقد استطاعت هذه الدراسات ان تكشف عن المعاني العربية الاسلامية والتي ظهرت في النصوص الشعرية والنثرية وهو ما سنقف عنده في قابل البحث.

المبحث الأول: الاتجاه الديني وتأثيره في المعاني في النصوص الأدبية:-

وقف الباحثون في جامعة بغداد على الأثر الديني في معاني الشاعر العربي وما تركه من تأثير بارز على القصيدة الشعرية وعلى المقطوعة النثرية, ومن هؤلاء الباحثين, الباحثة هالة فاروق فرج في رسالتها (أثر القرآن الكريم في شعر الزهد في العصر العباسي الأول) والتي اتجهت الى دراسة أثر القران الكريم في معاني شعر الزهد في العصر العباسي الاول, والذي حددته في الفصل الاول من رسالتها[١] وتعتقد الباحثة ان هذا الشعر قد كُتِبَ في ظلال نفسية امنت بالله عز وجل واستشعرت حياة تقية صالحة، فيها نسك وعبادة وفيها تقوى وزهد[٢]. فقد أثرت الحياة الدينية تأثيراً عميقاً في نفوس

الشعراء وطورت الشعر الاموي، ولم يعد في مقدور الشعراء أن ينظموا شعراً لا تتضح فيه عناصر هذه الحياة.

اذ كشفت الباحثة ان من سمات هذا الشعر العاطفة الحقيقية الصادقة والصدق في المشاعر والوضوح والصراحة في التعبير والسهولة والعفوية. فشعرهم جديد في معانيه وموضوعاته ولا سيما الخوارج الذين تعهدوا القران الكريم وعرفوا بالحفظ.

ومن الامثلة التي اوردتها الباحثة, قول ابان اللاحقي[٣] (ت٢٠٠هـ) بعد ابيات تعليمية:

أشهد أن الله فـردٌ واحـــدٌ أقَـرَّ أو أنكرَ ذاك جاحـــدُ

ليس لـه كَـــفوٌ ولا نِدٌّ أحد لـم يُـولَـدِ اللهُ ولا لـه ولـد

وأنني بما عمـــلت مرتهـن ما كان منهُ من قبيحٍ وحسن[٤]

فقد ذهبت الباحثة الى ان الشاعر اخذ المعنى في البيتين الاول والثاني من قوله تعـــالى﴿ قُلْ هُوَ ٱللَّهُ أَحَدٌ ۝١ ٱللَّهُ ٱلصَّمَدُ ۝٢ لَمْ يَلِدْ وَلَمْ يُولَدْ ۝٣ وَلَمْ يَكُن لَّهُۥ كُفُوًا أَحَدٌۢ ۝٤﴾[٥].

ومن المعاني القرآنية الاخرى التي تحدثت عنها الباحثة, هي (الحديث عن الموت), حيث وجدت ان لسكرة الموت معنى في ذهن الشاعر العباسي, فهذه السكرة التي لا بد أن يُمرَّ بها كل انسان والتي لا مهرب منها تدفع بالشاعر العباسي الى الخوف وتخطيط مشهد يوم الحساب حيث الادانة والحساب مستوحياً ذلك من الكتاب العظيم (القران)[٦] .

ومن ذلك اوردت قول ابي العتاهية:

لكُل امرىءٍ من سكرةِ الموتِ سكرةٌ وأي إمرىءٍ مِنْ سَكْرَةِ المَوتِ يُفْلِتُ[٧]

اذ ذهبت الى ان معنى البيت قد استوحى معناه من قوله تعالى﴿ وَجَآءَتْ سَكْرَةُ ٱلْمَوْتِ بِٱلْحَقِّ ذَٰلِكَ مَا كُنتَ مِنْهُ تَحِيدُ ۝١٩ ﴾[٨], ومن المعاني التي ذكرتها ايضا (التوبة) التي تعد من الاخلاق الاسلامية التي دعا اليها ديننا الاسلامي الحنيف, وعموده القران

الكريم, وذكرت مثالا للشاعر ابي نواس يأمل في عفو الله وصفحه ويناجي الله جل شأنه ويتضرع اليه, يقول الشاعر:

يـا ربِّ إن عَظُمَـت ذُنـوبي كَثـرَةً ... فَلَقَد عَلِمتُ بأنَّ عَفوَكَ أعظَمُ

إن كانَ لا يَرجوكَ إلاَّ مُحسِـن ... فَبِمَن يَلوذُ, وَيستجيرُ المُجرِمُ

أدعوكَ ربِّ كما أمرتَ تَضَرُّعاً ... فَإذا رَدَدْتَ يدي فَمَن ذا يَرحَمُ

ما لي إليكَ وسيلَةٌ إلا الرَجا ... وَجَميلُ عَفوِكَ.. ثُمَّ أَنّي مُسلِمُ[٩]

وتشير الباحثة الى ان البيت الثالث ملتمس من قول الباري جل شأنه:﴿ ٱدۡعُواْ رَبَّكُمۡ تَضَرُّعٗا وَخُفۡيَةًۚ إِنَّهُۥ لَا يُحِبُّ ٱلۡمُعۡتَدِينَ ٥٥ ﴾[١٠] وقولـه تعـالى ﴿ وَإِذَا سَأَلَكَ عِبَادِي عَنِّي فَإِنِّي قَرِيبٌۖ أُجِيبُ دَعۡوَةَ ٱلدَّاعِ إِذَا دَعَانِۖ فَلۡيَسۡتَجِيبُواْ لِي وَلۡيُؤۡمِنُواْ بِي لَعَلَّهُمۡ يَرۡشُدُونَ ﴾[١١] وقولـه﴿ وَقَالَ رَبُّكُمُ ٱدۡعُونِيٓ أَسۡتَجِبۡ لَكُمۡۚ إِنَّ ٱلَّذِينَ يَسۡتَكۡبِرُونَ عَنۡ عِبَادَتِي سَيَدۡخُلُونَ جَهَنَّمَ دَاخِرِينَ ٦٠ ﴾[١٢].

وتعتقد الباحثة ان قول الشاعر في الشطر الاخير من المقطوعة (ثم إني مسلم) فهو يؤكد فيه انه لم يفارق عقيدة الدين الاسلامي, وهي التوحيد, ولم يشرك بالله تعالى[١٣].

ومثال اخر اوردته الباحثة لابي العتاهية:

خانَكَ الطَّرْفُ الطَّموحُ ... أَيُّها القَلْبُ الْجَموحُ

لِدَواعي الْخَيْرِ و الشَّرِّ ... دُنـــوٌّ ونُـــزوحُ

هَلْ لِمَطْلــوبٍ بذَنْبٍ ... تَوْبَةٌ مِنْهُ نَصوحُ[١٤]

وتذهب الباحثة الى القول بأن وصفه التوبة بـ(النصوح) إقتبسه من قول الباري عز وجـــل﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ تُوبُوٓاْ إِلَى ٱللَّهِ تَوۡبَةٗ نَّصُوحًا عَسَىٰ رَبُّكُمۡ أَن يُكَفِّرَ عَنكُمۡ سَيِّـَٔاتِكُمۡ وَيُدۡخِلَكُمۡ جَنَّٰتٖ تَجۡرِي مِن تَحۡتِهَا ٱلۡأَنۡهَٰرُ يَوۡمَ لَا يُخۡزِي ٱللَّهُ ٱلنَّبِيَّ

وَٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ مَعَهُۥ نُورُهُمۡ يَسۡعَىٰ بَيۡنَ أَيۡدِيهِمۡ وَبِأَيۡمَٰنِهِمۡ يَقُولُونَ رَبَّنَآ أَتۡمِمۡ لَنَا نُورَنَا وَٱغۡفِرۡ لَنَآۖ إِنَّكَ عَلَىٰ كُلِّ شَيۡءٖ قَدِيرٞ ﴿٨﴾ ﴾[١٥].

ومن الامثلة الاخرى التي اوردتها قول أبي تمام (ت٢٣١هـ) :

تَطَهَّرْ وأَلحِقْ ذَنْبَكَ اليــومَ تَوْبَةً لعَلَّك مِنه إنْ تَطهَّرتَ تَـطْهَرُ

وشَمِّرْ فقَدْ أَبدَى لكَ الموتُ وجْهَه ولَيس يَنالُ الفوْزَ إلاّ المُشَمِّرُ

تَذَكَّرْ وفَكِّرْ في الذي أَنـتَ صائرٌ إليه غَدًا إنْ كنتَ مِـمّنْ يُفَكِّرُ

فلا بُدَّ يوماً أَنْ تَصِيــرَ لِحُفْرةٍ بأَثنائها تُطوَى إلى يومِ تُنْشَرُ[١٦]

وتذهب الى القول بأن صحة التوبة تتوقف على((الاقلاع عن الذنب, والندم عليه والعزم الحازم على ترك معاودته))[١٧], وتضيف ان ذلك يكون برجوع العبد الى ربه واظهار الندم والحسرة وطلب الغفران بعد اعترافه بذنبه الذي ارتكبه[١٨].

اما الباحثة عروبة عودة محمد الحلفي في رسالتها الموسومة (اثر القرآن الكريم في الشعر الاندلسي عصر بني الأحمر), فقد سعت الى دراسة استلهام المعاني القرآنية في الشعر الاندلسي, في الفصل الاول من رسالتها[١٩],

ومن المعاني القرآنية التي تناولتها هي (التقوى),

ومن الامثلة التي اوردتها قول ابن خاتمة الانصاري:

مِلاكُ الأمرِ تَقوَى اللهِ فاجعلْ تُقاهُ عُــدَّةً لِصَلاحِ امْرِكْ

وبادِرْ نَحْوَ طاعَتِهِ بــعزْمٍ فَما تَدري مَتى يُمْضَى بعُمْرِكْ[٢٠]

وتشير الباحثة الى ان الشاعر قد وظف قولـه تعـالى﴿ وَٱتَّقُواْ يَوۡمٗا تُرۡجَعُونَ فِيهِ إِلَى ٱللَّهِۖ ثُمَّ تُوَفَّىٰ كُلُّ نَفۡسٖ مَّا كَسَبَتۡ وَهُمۡ لَا يُظۡلَمُونَ ﴿٢٨١﴾ ﴾[٢١],

وتعتقد الباحثة ان الانسان لا يعلم متى تحين ساعة وداعه لهذه الحياة, فالتقوى مرتبطة بإيمان الفرد بالآخرة, وتعمد في ذلك الى ما قاله الشرباصي((لا اعتداد بالإيمان في الاخرة الا إذا صحبته التقوى وكانت له اثرا في النفس والعمل الصالح))[٢٢], ومثال

اخر اوردته للشاعر احمد بن خميس الانصاري[٢٣], فإنه يجعل التقوى زاد الانسان المؤمن يتزود به كلما هم بأمر, واوردت له قوله:

فأدر أكؤسَ المداراة حلماً لعدوٍّ مبارز وصديق
واجعل الزادَ يا مسافر تقوى الله واجعل هداهُ أولى طريق [٢٤]

وترى الباحثة أنه يجعل التقوى زاد الانسان المؤمن يتزود به كلما هم بأمرٍ, متأثرا بالآية الكريمة﴿ ٱلۡحَجُّ أَشۡهُرٞ مَّعۡلُومَٰتٞۚ فَمَن فَرَضَ فِيهِنَّ ٱلۡحَجَّ فَلَا رَفَثَ وَلَا فُسُوقَ وَلَا جِدَالَ فِي ٱلۡحَجِّۗ وَمَا تَفۡعَلُواْ مِنۡ خَيۡرٖ يَعۡلَمۡهُ ٱللَّهُۗ وَتَزَوَّدُواْ فَإِنَّ خَيۡرَ ٱلزَّادِ ٱلتَّقۡوَىٰۚ وَٱتَّقُونِ يَٰٓأُوْلِي ٱلۡأَلۡبَٰبِ ١٩٧ ﴾[٢٥],

وفي معاني الزهد, اوردت مثالاً, يقول ابن خاتمة الانصاري:

إذا ما دَعَتْك دَواعي الهوى لِما عَنْهُ سُبحانَه قَد نَهى
فأيْقِنْ بأنَّ الرَّدى فاجِئٌ (وأنَّ إلى ربِّكَ المُنْتَهى)[٢٦]

وترى انه اقتبس كلامه من قوله تعالى﴿ وَأَنَّ إِلَىٰ رَبِّكَ ٱلۡمُنتَهَىٰ ٤٢ ﴾[٢٧], وتعلق الباحثة بقولها: ان عمر الانسان في هذه الحياة قصير, ومصير الانسان الى الله والرجعى اليه, يأتي بما عمل في هذه الحياة من عمل ويحاسب عليه, فليتذكر الإنسان بان الموت مفاجئ فلا يملك حينها الا الندامة وهو يقف بين يدي الخالق جلت قدرته[٢٨].

ومن الأمثلة الاخرى التي اوردتها قول الشاعر يوسف الثالث[٢٩]:

جَنّاتُ عَدْنٍ فَوْقَ خَدكَّ زُخرفَتْ تَنْتابها نَفْسُ المشُوقِ العاشِقِ[٣٠]

ذهبت الباحثة الى القول بأن الشاعر استمد من جنات عدن صوره ليعبر عن جمال محبوبته, متأثرا بقوله تعالى﴿ أُوْلَٰٓئِكَ لَهُمۡ جَنَّٰتُ عَدۡنٖ تَجۡرِي مِن تَحۡتِهِمُ ٱلۡأَنۡهَٰرُ يُحَلَّوۡنَ فِيهَا مِنۡ أَسَاوِرَ مِن ذَهَبٖ وَيَلۡبَسُونَ ثِيَابًا خُضۡرٗا مِّن سُندُسٖ وَإِسۡتَبۡرَقٖ مُّتَّكِـِٔينَ فِيهَا عَلَى ٱلۡأَرَآئِكِۚ نِعۡمَ ٱلثَّوَابُ وَحَسُنَتۡ مُرۡتَفَقٗا ٣١ ﴾[٣١] .

ونقف عند الباحثة علياء حكيم محسن في رسالتها الموسومة الفاظ القرآن الكريم وتعابيره في شعر أوائل فحول العصر الأموي والتي سعت الى دراسة أثر المعاني القرآنية في أشعار الفحول, حيث ذهبت الى القول بأن القران الكريم أثرى الفكر العربي بمعان جديدة لم تكن معروفة لديهم من قبل, فالمعاني في الجاهلية كانت أقرب إلى الفطرة منها إلى العقل, وكانت تعكس حياة البداوة التي كان يعيشها العرب آنذاك, وحين جاء الإسلام بعقائد ومبادئ جديدة, فقد عدَّ بعض ما كانوا يستحسنونه قبيحاً. وكان أسلوب القرآن في تلك الدعوة الإرشاد، والترغيب، والترهيب.[٣٢]

فهناك معان كانت معروفة في البيئة الجاهلية، فجاء القرآن فعدلّ بعضها. وأزال الأخرى, لأنها تتصادم معه، وتتعارض مع أحكامه. وهناك معان أضاف القرآن لها إضافات ذات صبغة دينية، من ذلك فكرة الموت, فهي وأن كانت مبدأ إنساني فهو نهاية حتمية على جميع البشر، لكن حديث القرآن عنه، وربطه بمعان إسلامية أعطى لمعنى الموت دلالة خاصة[٣٣].

ومن الامثلة التي اوردتها قول الاخطل:

وشِيبٍ, يُسرِعُونَ إلى المُنادِي, بِكأسِ المَوتِ , إذْ كُرِهَ التَّساقي

ونعمَ أَخُو الكَرِيهةِ , حينَ يُلقَى إذا نَزَتِ النُّفُوسُ , إلى التَّراقي[٣٤]

وتذهب الباحثة ان الموت يدعوهم، فيستجيبون له، ويقبلون عليه، ويستسلمون إليه، فيبدو أن الاخطل تأثر بقوله تعالى :﴿ كَلَّآ إِذَا بَلَغَتِ ٱلتَّرَاقِيَ ﴿٢٦﴾ ﴾[٣٥] أي بلغت الروح التراقي، وهو كناية عن قرب مفارقة الروح للجسد, وأنَّه شَبَّه الموت بالشراب الذي يشربه الإنسان، وهو شراب كريه. فكأس هذا الشراب يدور على كل بني البشر، فلا ينجو منه أحد. ويصور النفس وقت خروجها من مقدم الحلق[٣٦],

ومن الامثلة الاخرى التي اوردتها, رثاء الفرزدق لأبيه:

أَلا إنَّ هَذا الموْتُ أَضْحَى مُسَلَّطاً وَكُلُّ امرئٍ لابُدَّ تُرْمَى مقُاتِلُهْ[٣٧]

وتعتقد الباحثة ان الشاعر قد تأثر بما وجده في كتاب الله جل وعلا حول فكرة الموت وذلك بقوله:﴿ أَيۡنَمَا تَكُونُواْ يُدۡرِككُّمُ ٱلۡمَوۡتُ وَلَوۡ كُنتُمۡ فِي بُرُوجٖ مُّشَيَّدَةٖۗ وَإِن تُصِبۡهُمۡ

حَسَنَةٌ يَقُولُواْ هَٰذِهِۦ مِنْ عِندِ ٱللَّهِۖ وَإِن تُصِبْهُمْ سَيِّئَةٌ يَقُولُواْ هَٰذِهِۦ مِنْ عِندِكَۚ قُلْ كُلٌّ مِّنْ عِندِ ٱللَّهِۖ فَمَالِ هَٰٓؤُلَآءِ ٱلْقَوْمِ لَا يَكَادُونَ يَفْقَهُونَ حَدِيثًا ﴿٧٨﴾ ﴾[٣٨] وذلك من قبيل التأثر بالموروث الديني القرآني العظيم.

وجاء القرآن الكريم بفكرة جديدة حول الموت. وهي أنه حدد بوقت معين. وذلك محفوظ في كتاب خاص به لا يعلم به إلا الله تعالى.

قال عز وجل:﴿ وَمَا كَانَ لِنَفْسٍ أَن تَمُوتَ إِلَّا بِإِذْنِ ٱللَّهِ كِتَٰبًا مُّؤَجَّلًاۗ وَمَن يُرِدْ ثَوَابَ ٱلدُّنْيَا نُؤْتِهِۦ مِنْهَا وَمَن يُرِدْ ثَوَابَ ٱلْءَاخِرَةِ نُؤْتِهِۦ مِنْهَاۚ وَسَنَجْزِى ٱلشَّٰكِرِينَ ﴿١٤٥﴾ ﴾[٣٩] وقوله عز وجل:﴿ وَلِكُلِّ أُمَّةٍ أَجَلٌۖ فَإِذَا جَآءَ أَجَلُهُمْ لَا يَسْتَأْخِرُونَ سَاعَةً وَلَا يَسْتَقْدِمُونَ ﴿٣٤﴾ ﴾[٤٠] فكل إنسان له أجل محدود بوقت معين لا يتجاوزه، ولا يتعداه[٤١].

وهذا يدلنا الى ان الباحثين قد حاولوا ان يكتشفوا معالم تأثر الشعراء في مختلف العصور الاسلامية, بما وجدوه في القرآن الكريم, فمعاني (التوبة) وَ(الزهد) وَ(تقوى الله تعالى) كلها معاني إسلامية جديدة دخلت الى معجم الشاعر الاسلامي, وحتى لنجد كثيرا من الألفاظ والمعاني القرآنية قد دخلت بشكل كامل الى معجم الشعراء في مختلف عصور الادب, لتحقق بذلك تأثيرا واضحا على قصيدة الشاعر العربي بعد مجيء الاسلام, فضلا عمّا تحققه هذه المعاني من الأثر البالغ في ذاتِ المتلقين.

ولقد استطاع الباحثون الاكاديميون ان يرصدوا هذا التأثير والتأثر, في الألفاظ والمعاني, وأن يحددوا مواقع التأثر من القرآن الكريم.

المبحث الثاني:- الاتجاه الديني وتأثيره في الصورة في النصوص الشعرية والنثرية.

تعد الصورة الشعرية من العناصر المهمة في التشكيل الشعري، فهي المرآة التي يحاول الشاعر بوساطتها تصوير كل ما يموج به عالمه الداخلي من مشاعر وأحاسيس, وان الشاعر يحاول ان يقدم مجموعة من المشاهد المرئية بواسطة صياغة متفردة للغته

يختارها بين سائر الصياغات[٤٢], وقديما قال الجاحظ –رحمه الله– في حديثه عن الشعر:((فإنما الشعر صناعة, وضرب من النسج, وجنس من التصوير))[٤٣], وبعد استقراء للرسائل والأطاريح التي اتجهت الى دراسة الصور الشعرية والأثر القرآني فيها فإن البحث يرصد اتجاها عاما للكشف عن الصور الغيبية, ومن ذلك صور الجنة والنار التي جاء بها القرآن الكريم وهذا ما وجدناه في رسالة الباحثة هالة فاروق فرج حينما تناولت أثر القرآن في الصورة الشعرية[٤٤],وكذلك تناولت اليوم الاخر, وصورة قيام الساعة واهوالها ومناظرها المرعبة التي تثير الخوف والرهبة في النفوس[٤٥]، ومن ذلك اوردت قول الامام عبد الله بن المبارك (١٨١هـ):

والآدميُّ بِهذا الكسب مرتهـــــنٌ ... لهُ رقيبٌ على الأسرار يطّلـــــعُ
حَتّى يُوَافِيه يَومَ الجمعِ منفـــــرداً ... وَخصمهُ الجِلدُ والأبصارُ والسمــعُ
إذ النّبيُّون والأشهادُ قائمـــــــة ... والإنسُ والجِنُّ والأملاكُ قَد خَشعُوا
وَطَارَت الصُّحُفُ في الأيَدي مُنشّرةٌ ... فيها السَّرائرُ والأخبارُ تُطَّلَـــعُ
كَيفَ شُهودُكَ والأنباءُ واقعـــةٌ ... عَمّا قَليلٍ, ولا تدري بما يقـــعُ؟
أفي الجِنانِ وفوزٍ لا انقطاعَ لـــهُ ... أمْ الجحيمِ فما تُبقي ولا تَـــدعُ؟
تهوِي بَهلكَاتِها طوراً وترفعهـــم ... إذا رَجَوا مخرجاً من غمِّها وقعـوا
طال البكاء فلم ينفع تضرعهـــم ... هيهات لا رقة تُغني ولا جـــزعُ
هل ينفع العلم قبل الموتِ عالمـــه ... قد سال قوم بها الرُّجعى فما رجعوا[٤٦]

وتذهب الباحثة الى القول بأن هذا التصوير الفني يمكن ان نطلق عليه (الصورة الغيبية) التي تتعلق بالجنة والنار والذي وجدته في جميع ابيات النص الشعري ، وبحسب تعبيرها فان الشاعر قد خطط مشاهده الشعرية بعناية, حيث النبيون والاشهاد قائمة والانس والجن قد خشعوا[٤٧].

وتضيف ان هذه الابيات التي جاء بها عبد الله بن المبارك تردِّدَ صداها في قوله عز وجل :﴿ ٱلۡيَوۡمَ نَخۡتِمُ عَلَىٰٓ أَفۡوَٰهِهِمۡ وَتُكَلِّمُنَآ أَيۡدِيهِمۡ وَتَشۡهَدُ أَرۡجُلُهُم بِمَا كَانُواْ

يَكۡسِبُونَ ﴿٦٥﴾ ﴾[٤٨], وقوله تعالى:﴿ وَإِذَا ٱلصُّحُفُ نُشِرَتۡ ﴿١٠﴾ ﴾[٤٩] ويبدو ان الباحثة قد فكرت بالصورة الكلية التي يسعى اليها الشاعر, واعتقد ان هذا من تأثيرات مشرفها الأستاذ الدكتور أحمد شاكر غضيب الذي قدم دراسات متقدمة في ميدان الصورة القرآنية وتأثيرها على الصورة الكلية الشعرية في كتابه اثر الاسلام في بناء القصيدة العربية حتى نهاية العصر الأموي[٥٠] وان ذروة هذه الصورة بحسب قولها هو حينما ((يخطط مشهد الجحيم فيجعل هذا المقرُّ الغيبي كائناً يهوي بصاحبه طوراً ويرفعه طوراً وهنا تتجسد قابلية الشاعر في تخطيط حركة المشهد ليزيد الذُعر والخوف))[٥١].وما اوردته الباحثة في سياق الحديث عن الصور الغيبية ولاسيما صورة الجنة قول ابي العتاهية في تصوير الجنة:

أسل عن الدنيا وعن ظلمها فإن في الجنة ظلا ظليل
وان في الجنة للروح والرّ يحان والراحة والسلسبيل
من دخل الجنة نال الرضى مما تمنى وأستطاب المقيل[٥٢]

اذ تذهب الباحثة الى ان الالفاظ القرآنية قد ساعدت الشاعر في دقة الوصف واعطاء المعنى المراد في وصف الجنة ولاسيما انه استخدم الفاظ قرآنية ومن ذلك (ظلا ظليلا) و(الروح) و(الريحان) و(السلسبيل)[٥٣], وان هذا التأثر بسبب ما شاهده الشاعر في قوله عز وجل ﴿ وَٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ سَنُدۡخِلُهُمۡ جَنَّٰتٖ تَجۡرِي مِن تَحۡتِهَا ٱلۡأَنۡهَٰرُ خَٰلِدِينَ فِيهَآ أَبَدٗاۖ لَّهُمۡ فِيهَآ أَزۡوَٰجٞ مُّطَهَّرَةٞۖ وَنُدۡخِلُهُمۡ ظِلّٗا ظَلِيلًا ﴾[٥٤] ويبدو ان مشهد الجنة والجحيم قد اخذت حيزا لدى غيرها من الباحثين ومن ذلك ما جاء لدى الباحثة علياء حكيم محسن, في المبحث الاول من فصلها الثالث, الصور القرآنية في اشعار الفحول[٥٥], حينما وقفت عند ذكر الجنة لدى بعض شعراء العصر الاموي فمثلا جاءت بقول الاخطل:-

في جنة هي ارواح الاله فما يفزع الطير في اغصانها فزع[٥٦]

وكذلك ايرادها لقول الفرزدق:-

فانت اذ لم تكن اياه صاحبه مع الشهيدين والصدّيق في السوّر[٥٧]

وتومئ الباحثة ضمنا الى ان الشاعر الفرزدق قد تأثر في نهاية البيت الثاني بقوله تعالى﴿ إِنَّ هَٰذَا كَانَ لَكُمْ جَزَآءً وَكَانَ سَعْيُكُم مَّشْكُورًا ﴾[٥٨].

وتذهب الى ابعد من ذلك حينما تقول ان القرآن الكريم قد وصف الجنة بأن فيها غرفاً مبنية بعضها فوق بعض وان الشاعر تأثر بقوله تعالى ﴿ لَٰكِنِ ٱلَّذِينَ ٱتَّقَوْا۟ رَبَّهُمْ لَهُمْ غُرَفٌ مِّن فَوْقِهَا غُرَفٌ مَّبْنِيَّةٌ تَجْرِى مِن تَحْتِهَا ٱلْأَنْهَٰرُ ۖ وَعْدَ ٱللَّهِ لَا يُخْلِفُ ٱللَّهُ ٱلْمِيعَادَ ﴿٢٠﴾ ﴾[٥٩]

وان الفرزدق قد ذكر غرف الجنة في ميدان فن الرثاء فيقول في رثاء الجراح بن عبد الله الحكمي امير خراسان:-

رفيق نبـــي الله في الغرفة التي اليها انتهى من عيشه كل ناعم
لقد صبر الجراح حتى مشت به الى رحمة الله السيوف الصوارم
فأصبح في القوم الذيـــن محمد أخوهم ومن يلحق بهم فهو سالم
جُزوا بالسريرات التي في قلوبهم جزاهم بها مُحصي السرائر عالم
الى الغرفة العليا رفيـــق محمد مقيما ولا منها هو الدهر رائم[٦٠]

وهذا كله قد انتبهت اليه الباحثة في حديثها عن التأثير القرآني او بحسب تعبيرها انها من قبيل الصور القرآنية في اشعار الفحول حتى ان صورة الجنة قد حاول الشعراء ان يرسموها في اشعارهم((فهي جنة فيها كل وسائل النعيم, والراحة, والترف, هي خالدة غير زائلة, ولا فانية. وهذا يتفق مع الصفات التي اضفاها القران الكريم على الجنة. إذ وصفها القرآن بأوصاف تحببها للنفوس. حيث فيها النعيم الدائم الذي لا يزول))[٦١], كما

انها اتجهت للحديث عن صور النار لدى شعراء العصر الاموي وجاءت بنماذج شعرية للفرزدق[٦٢] وكذلك جرير الذي قال في هجائه الاخطل:-

وَمَا رَضِيتُمْ لأجْسَادٍ تُحَرّقُهُمْ ... في النّار إذْ حرّقتْ أرْوَاحَهم سَقَرُ[٦٣]

وتعتقد الباحثة ان الشاعر يتحدث عن يوم ماكسين. وهو يوم هزمت فيه تغلب، وقتل منها خلقاً كثيراً. فيخاطب التغلبيين مبيّناً أنهم لا يرضون لأرواح قتلاهم في ذلك اليوم ان تدخل نار جهنم. لكنّهم عجّلوا تعذيب قتلاهم، وحرق أجسادهم في الدنيا[٦٤] بزّجهم بهذه المعركة. ووصف جرير النّار: بأنها سقر. وهو مأخوذ من قوله تعالى في وصف عذاب المجرمين:﴿ يَوۡمَ يُسۡحَبُونَ فِي ٱلنَّارِ عَلَىٰ وُجُوهِهِمۡ ذُوقُواْ مَسَّ سَقَرَ﴾[٦٥].ومن الامثلة التي اوردتها في صور الجنة, قول جرير في مدح العباس بن الوليد بن عبد الملك[٦٦] :

أُعطيت من جنة الفردوس مرتفقاً ... من فاز يومئذ فيها فقد خلدا

وتذهب الباحثة الى ان الشاعر يدعو له بان يكون له مكان في الجنة. ومَن دخل فيها فقد فاز، وربح، وهو فيها من الخالدين.

والفردوس: هو اسم من أسماء جنان الآخرة، وهي أدنى الجنان. وورد ذكر الفردوس عند العرب[٦٧], قال تعالى ذاكراً جنة الفردوس التي يرثها المؤمنون المحافظون على صلواتهم ﴿ أُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلۡوَٰرِثُونَ ١٠ ٱلَّذِينَ يَرِثُونَ ٱلۡفِرۡدَوۡسَ هُمۡ فِيهَا خَٰلِدُونَ ١١ ﴾[٦٨].

فهذه الأسماء التي اقترنت بالجنة هي بمثابة صفات لها، أو هي أسماء للمنازل فيها. فهي مقسمة على درجات حسب أعمال العباد، ودرجة تقواهم في الدُّنيا[٦٩], ومن الأمثلة الاخرى التي اوردتها, قول الفرزدق في ذكر النار وعرض بعض صور العذاب فيها, يقول الفرزدق في هجاء جرير, ومناقضته:

فَإنّكَ مِنْ هِجَاءِ بَنـــي نُمَيرٍ, ... كَأهلِ النّار إذْ وَجَدوا العَذَابَا
رَجَوْا من حَرّها انْ يَسْتَريحُوا, ... وَقَدْ كَان الصّديدُ لَهُمْ شَرَابَا[٧٠]

تذهب الباحثة الى ان الشاعر الفرزدق يخبر جريراً ان بهجائه لبني نمير, قد فتح عليه ناراً حامية, كنار جهنم حيث العذاب لا الراحة, والهجاء كالصديد[٧١] الذي يشربه اهل النار, كناية عن المعارضة التي سيلقاها جرير من جراء هجائه بني نمير, ووصف القرآن الكريم: ان اهل النار يسقون صديداً, ويصفهم بأنهم لا يستطيعون تجرعه, كما في قوله تعالى﴿ مِّن وَرَآئِهِۦ جَهَنَّمُ وَيُسۡقَىٰ مِن مَّآءٖ صَدِيدٖ ١٦ يَتَجَرَّعُهُۥ وَلَا يَكَادُ يُسِيغُهُۥ وَيَأۡتِيهِ ٱلۡمَوۡتُ مِن كُلِّ مَكَانٖ وَمَا هُوَ بِمَيِّتٖۖ وَمِن وَرَآئِهِۦ عَذَابٌ غَلِيظٞ ١٧ ﴾[٧٢], كشفت الباحثة ان الفرزدق لم يعرف اهل النار يشربون ماءً صديداً لو لم يكن قد قرأ الآية السابقة, وواضح انه قد تأثر بها.

وان هذا الاتجاه في الكشف عن التأثير القرآني في صور الشاعر العربي ولا سيما في صورة الجنة التي اخذت شكلا اوسع لدى الباحث اركان رحيم حينما تحدث عن قول الشاعر الباخرزي في وصفه لبلدة زوزن :-

يا حبذا زوزَنُ الغراء مـــن بلدٍ نابُ الحوادثِ عن أكنافها نابِ
حسدتُ أذيالَ أثوابي وقد ظفرَتْ بشمِّ تُربتِها أذيـالُ أثوابـــي
كأنّها الخلدُ ما تنفكُّ طائـــفةً ولدانُها بأباريـقٍ وأكـــوابِ
إن جئتُها فَجـوادي سابحٌ مرحٌ وإن رَجَعتُ فمِعثارُ الخُطا كابِ[٧٣]

وقال فيها ان الشاعر قد عمد الى قوله تعالى في وصف جنة الاخرة ﴿ يَطُوفُ عَلَيۡهِمۡ وِلۡدَٰنٞ مُّخَلَّدُونَ ١٧ بِأَكۡوَابٖ وَأَبَارِيقَ وَكَأۡسٖ مِّن مَّعِينٖ ١٨ ﴾[٧٤] فهو يعتقد ان الشاعر قد افاد منها في قوله(كأنها الخلد) وبحسب تعبيره فأنه ((عكس التركيب القرآني إذ جعل (أباريق) تتقدم لفظة أكواب رعاية للقافية تارة, واخرى ان لفظ (أباريق) قد يكون اقرب إلى نفس الشاعر في وصف تلك البلدة غير العربية، فهذا اللفظ إن لم نذهب إلى أنه من اصل اعجمي استعمل في القرآن واصله (ابريز)[٧٥] فهو مما أتفق وجوده واستعماله في لغتين))[٧٦] إذ ان الباحث قد فكر بقافية هذه الأبيات وبالموسيقى التي فيها وبنى

على ذلك ما أورده من إن الشاعر قد جاء بكلمة أكواب رعاية للقافية, ثم انه فكر بالمتلقي من إن كل هذا التصوير يكون أقرب إلى نفس الشاعر والمتلقي[٧٧], ويكشف لنا استقراء البحث القرآني في الدراسات الأكاديمية الأدبية عن اتجاه عام للحديث عن الجهاد في سبيل الله, وبالتحديد جهاد الامام الحسين عليه السلام, وهو ما تناوله الباحث أركان رحيم جبر في أطروحته الموسومة (أثر التعبير القرآني في الشعر العربي _القرن الخامس الهجري), اذ تناول الباحث في الفصل الثالث أثر التعبير القرآني في تشكيل الصورة[٧٨], فأتجه الباحث للحديث عن الصورة, ودورها الكبير في النص الشعري, وبها تتماز النصوص بعضها عن بعض, حيث عَدّ الباحث التشبيه أحد العناصر التي تسهم في خلق الصورة, ولاسيما اذا ما يتظافر مع عناصر الصورة الاخرى كالاستعارة والمجاز وغيرهما داخل النص الشعري. ويعمل التشبيه داخل النص على الربط بين شيئين او اكثر في صفة من الصفات او اكثر[٧٩] وله في البيان العربي مكانة ملحوظة فهو يعد من الدعائم التي شيدت الفن البلاغي. ومن الامثلة التي اوردها الباحث قول الشريف المرتضي يرثي الامام الحسين:

كأنّني بالخيـــل مثل الدَّبى هَبّتْ بِـهِ نَكباؤهُ صَرصَرا
وَفوقها كلُّ شديـــدِ القُوى تَخالُهُ مـــن حَنَقٍ قسْوَرا
لا يُمطرُ السُّمرَ غداةَ الوغى إلا برشِّ الـدَّم إن أمطرا
فيرجع الحق إلـــــى أهله ويُقبلُ الأمر الـذي أدبرا [٨٠]

وكان للباحث أركان رحيم رأيه في هذه الصورة التي جاء بها الشريف المرتضي، والتي شبّه بواسطتها جيش أعداء الأمام الحسين عليه السلام بالدبى وهو صغير الجراد[٨١], التي تعبث به الريح الباردة (الصرصر)ويؤشر هذا الباحث أن هذه الصورة قد خطط بواسطتها الشاعر مشهدا حيوانيا يعتمد البيئة, وبحسب تعبيره فأن هذه الفكرة تهز القارئ هزا عنيفا[٨٢]وحينما نظر إلى هذا الدبى (الجراد) الذي يفتك بالزرع والنسل فإنه _ أي الباحث_ توصل إلى فكرة مفادها أن هذا الجراد يقتل الخضرة والتي تعني الحياة المستمرة, وفطن الباحث إلى مصدر هذه الصورة فهو يرى أن الشاعر كان متأثرا بقوله تعالى﴿ وَأَمَّا عَادٌ فَأُهۡلِكُواْ بِرِيحٖ صَرۡصَرٍ عَاتِيَةٖ ۝٦ ﴾[٨٣].إذ اعتقد الباحث ان الشاعر قد

اضفى بعض التفصيلات على مجمل صورة الريح الصرصرا لتكون أكثر ايغالاً في نفس القارئ, وبحسب تعبيره فأنه يقول((تجعل القارئ لا يرى أيقرأ قصيدة مسطورة ام يشاهد منظراً شاخصاً امامه))[٨٤] فالصورة الشعرية لا تكتمل الا حين الوصف بجميع انحاء المشهد الموصوف , فصور الحالة المعنوية لها فعمد الى البيت الثاني المستمد من قوله تعالى﴿ كَأَنَّهُمْ حُمُرٌ مُّسْتَنفِرَةٌ ۝٥٠ فَرَّتْ مِن قَسْوَرَةٍ ۝٥١ ﴾[٨٥] يبرز تلك الصورة والمشهد الذي الفه العربي من فرار وذعر الفريسة غير مدركة اين تولي وجهها حينما تسمع زئير الاسد , كما انه افاد من قوله تعالى﴿ عَلَّمَهُۥ شَدِيدُ ٱلْقُوَىٰ ۝٥ ﴾[٨٦]في وصفه الامين جبرائيل[٨٧] فنعت به الامام الحسين واصحابه (عليهم السلام). أن هذه القراءة التي قدمها الباحث أركان رحيم هي قراءة أهتمت بتأثير الصورة القرآنية على نص الشاعر الشريف المرتضي وما يتركه كل ذلك من تأثير ينعكس على القارئ المتلقي ولذلك كان أثر النص الشعري على نفسية المتلقي هي من اهتمامات هذا الباحث .وهو ما لم نجده في الدراسات التي وقفنا عليها سابقا, والحق أن الدراسة الشعرية الجادة هي تلك التي تكشف عن تأثير النص في نفوس المتلقين سلبا أو إيجابا, وتقف على عناصر الابداع الفني .

و ان الباحثة سماح عبد الهادي عبد تناولت جهاد الامام الحسين (عليه السلام) في رسالتها الموسومة(القرآنية في شعر الشريف الرضي), ومن الامثلة التي اوردتها في التشبيه قول الشريف الرضي:

وَوُجُوهٍ كالمَصابيحِ فَمِنْ قَمَرٍ غابَ وَنَجْمٍ قَدْ هَوَى [٨٨]

واشارت الباحثة الى ان الشاعر يصف في هذا النص وجه الأمام الحسين (عليه السلام واهل بيته عليهم السلام) موظفاً التشبيه ، فجعلهم اقماراً تغيب ونجوماً تهوي ، فبعث في المتلقي اجواء الحزن على ما جرى في كربلاء مستلهما قوله تعالى﴿ وَٱلنَّجْمِ إِذَا هَوَىٰ ۝١ ﴾[٨٩],

ويكشف لنا استقراء البحث القرآني في الدراسات الأكاديمية الأدبية عن اتجاه عام للحديث عن تقوى الله وطاعته, اذ تناولت الباحثة هالة فاروق فرج في رسالتها ومن الامثلة التي اوردتها, قول الشاعر صالح عبد القدوس البصري:

فعليك تقوى الله فالزمها تفز إن التقي هو البهيُّ الأهيبُ

واعملْ بطاعته تنل منه الرضا إن المطيعَ له لديهِ مُقَرَّبُ

واخفض جناحك للأقارب كلهم بتذللٍ وإسمح لهم إن اذنبوا [٩٠]

وتشير الباحثة الى ان خفض الجناح صورةٌ قرانية منقولة من قوله تعالى﴿ وَٱخۡفِضۡ جَنَاحَكَ لِمَنِ ٱتَّبَعَكَ مِنَ ٱلۡمُؤۡمِنِينَ ﴿٢١٥﴾ ﴾ [٩١] وقوله تعالى الذي يوصي بالوالدين فيقول ﴿ وَٱخۡفِضۡ لَهُمَا جَنَاحَ ٱلذُّلِّ مِنَ ٱلرَّحۡمَةِ وَقُل رَّبِّ ٱرۡحَمۡهُمَا كَمَا رَبَّيَانِي صَغِيرٗا ﴿٢٤﴾ ﴾[٩٢].

حيث توضح الباحثة ان هذه استعارة والمراد بها أَلِنْ كنفك لهم وَدُمْ على لطفك بهم[٩٣]. اذ شبه الشاعر التواضع ولين الجانب بخفض الطائر لجناحه ، فاطلق على المشبه اسم الخفض بطريقة الاستعارة المكنية[٩٤].وتؤشر الباحثة استعمال الشاعر لقوله(أخفض جناحك) على سبيل الاستعارة[٩٥].وكذلك الباحثة اناهيد عبد الامير الركابي في رسالتها (أثر القران الكريم في النثر الأندلسي من نهاية عصر الطوائف والمرابطين حتى سقوط غرناطة), حيث تناولت الصور القرآنية وأثارها في النثر الاندلسي ولا سيما صورة التقوى, ومن الامثلة التي اوردتها وصية الامير (علي بن يوسف) الى ولده تاشفين, بمناسبة توليه اعمال قرطبة, والتي كتبها الاديب ابن ابي الخصال[٩٦] والتي يقول فيها: (وأول ما نوصيك به تقوى الله , فاجعلها بردة شعارك وعقدة اضمارك , وعهدة ايرادك واصدارك ,ثم أعتمد المعدلة في عبادة الله, فنما انت واحد منهم وكلنا عبيد الله الى تراب انتسابنا والى الحساب مآبنا, والناس كلهم سواء في اول النشأة والحال, وإنما يتميزون بالمساعي والأعمال, فهي التي رفع الله منها بعضهم فوق بعض درجات... على مجازاة الحسن بإحسانه والمسيء بإساءته بحكم باتّ, وحق على من اتاه الله حظا

من ولاية لأدائه وقلده قسطا من وقاية عباده, ان يقوم بينهم بالقسط كما امره الله ويخشى يوما حق لمن يوصي...))[٩٧] فكشفت الباحثة ان هنالك تعبير قرآني في قول الكاتب(مآبنا)الذي استمده الكاتب من قوله تعالى﴿ زُيِّنَ لِلنَّاسِ حُبُّ ٱلشَّهَوَٰتِ مِنَ ٱلنِّسَآءِ وَٱلْبَنِينَ وَٱلْقَنَٰطِيرِ ٱلْمُقَنطَرَةِ مِنَ ٱلذَّهَبِ وَٱلْفِضَّةِ وَٱلْخَيْلِ ٱلْمُسَوَّمَةِ وَٱلْأَنْعَٰمِ وَٱلْحَرْثِ ۗ ذَٰلِكَ مَتَٰعُ ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا ۖ وَٱللَّهُ عِندَهُۥ حُسْنُ ٱلْمَـَٔابِ ﴿١٤﴾ ﴾[٩٨] وكذلك تعبير قرآني آخر في قول الكاتب (بعضهم فوق بعض درجات) الذي استمده من قوله تعالى﴿ أَهُمْ يَقْسِمُونَ رَحْمَتَ رَبِّكَ ۚ نَحْنُ قَسَمْنَا بَيْنَهُم مَّعِيشَتَهُمْ فِى ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا ۚ وَرَفَعْنَا بَعْضَهُمْ فَوْقَ بَعْضٍ دَرَجَٰتٍ لِّيَتَّخِذَ بَعْضُهُم بَعْضًا سُخْرِيًّا ۗ وَرَحْمَتُ رَبِّكَ خَيْرٌ مِّمَّا يَجْمَعُونَ ﴿٣٢﴾ ﴾[٩٩] وتذهب الباحثة الى القول بأن المتلقي قد يشترك بحضوره الذهني في عملية رصد ظواهر الصورة النثرية وتحليل معالمها وكشف اساسها ومرجعيتها حين تختفي صورة قرآنية وراء صورة نثرية[١٠٠].ونجد ان الباحث اركان رحيم تناول ايضا صورة التقوى, وان الشعر الاندلسي لم يكن بمعزل عن التأثر بهذه الصورة القرآنية, ومن الامثلة التي اوردها الباحث هو قول الشاعر ابي جعفر ابن الابار الخولاني[١٠١] للوزير ابن عامر بن مسلمة وكان ذلك في زمن الربيع:

الوَردُ وردٌ للعيونِ من الظَّما فاذكُر اذِمَّته الوكيدة واحفظِ
في لبسةِ التقوى يروقُك منظرا فامنحهُ بالإنصاف طرفَك والْحظ
واذا الهجوعُ نأى فخيرُ منوِّم واذا السرورُ دنا فأحسنُ موقظِ[١٠٢]

يوضح لنا الباحث ان هذه الابيات تشير الى ان شعراء الاندلس نظروا الى الطبيعة((نظرو مصور فبدت لعيونهم كثيرة الاصباغ والالوان وزينوها بصناعة لفظية وخيال بصري انيق))[١٠٣], ويذهب الباحث الى ان ابن الابار قد ابدع عندما افاد من الآية القرآنية﴿ يَٰبَنِىٓ ءَادَمَ قَدْ أَنزَلْنَا عَلَيْكُمْ لِبَاسًا يُوَٰرِى سَوْءَٰتِكُمْ وَرِيشًا ۖ وَلِبَاسُ ٱلتَّقْوَىٰ

ذَٰلِكَ خَيۡرٞۚ ذَٰلِكَ مِنۡ ءَايَٰتِ ٱللَّهِ لَعَلَّهُمۡ يَذَّكَّرُونَ ﴿٦٦﴾ ﴾[١٠٤] ليجعل من التقوى والحياء سببا لذلك اللون الذي ظهر على الورود مانحاً اياها صفة الانسانية وهو ما يعرف بالتشخيص, وبذلك نجد ان الشاعر قد اقترب كثيرا من اللغة النثرية, وهذا ما وجدناه بشكل واضح في البيت الثالث, وبها رسم لنا الشاعر تلك الصورة الجميلة.

وهناك صورة قرآنية اخرى كان لها التأثير الواضح على النصوص الشعرية والنثرية للأدب العربي في الدراسات الاكاديمية, وهي صورة (الغرور في الدنيا) وقد تناولت هذه الصورة الباحثة هالة فاروق فرج, حيث اوردت مثالاً لابي العتاهية يقول فيه:-

افٍ للدُنيا فليست لي بدار إنما الرّاحَةُ فـــــي دار القرارْ

انما الدنـــيا غرورٌ كُلُّها مِثلُ لمعِ الآلِ في الأرض القفارْ[١٠٥]

وتوضح الباحثة ان الشاعر قد اخذ صورته الفنية من الآية الكريمة عندما وصف الله تعالى الدار الاخرة بدار القرار, قال عز وجل ﴿ يَٰقَوۡمِ إِنَّمَا هَٰذِهِ ٱلۡحَيَوٰةُ ٱلدُّنۡيَا مَتَٰعٞ وَإِنَّ ٱلۡأٓخِرَةَ هِيَ دَارُ ٱلۡقَرَارِ ﴿٣٩﴾ ﴾[١٠٦], وكذلك تناولت الباحثة عروبة عودة الحلفي(صورة الغرور) في دراستها الموسومة, (أثر القران الكريم في الشعر الاندلسي عصر بني الاحمر)[١٠٧], ومن الامثلة التي اوردتها قول الشاعر ابن الزيات:

وأقنع بما يكفي ودع غيره فإنما الدنيا هباءٌ نَثِير

بُنيّ لا يخدعنك هذي الدُّنا فأنها والله شيءُ حقير[١٠٨]

وتشير الباحثة الى ان الشاعر يحدثنا عن الذي يغتر في هذه الحياة, فتكون اعماله فيها مثل الغبار المنثور, وتضيف أذ ينبغي للعاقل ان ينظر الى الدنيا, ويتفكر فيما ضرب لها من الامثال والصور في القرآن, ودنو منزلتها وهوانها[١٠٩], وبهذا يكون من كفر في الاخرة فأعماله في الدنيا تذهب هباءً منثورا, كما جاء في قوله تعالى﴿ وَقَدِمۡنَآ إِلَىٰ مَا عَمِلُواْ مِنۡ عَمَلٖ فَجَعَلۡنَٰهُ هَبَآءٗ مَّنثُورًا ﴿٢٣﴾ ﴾[١١٠].

وهنالك صور قرآنية اخرى تناولها الباحثون في جامعة بغداد, ومنها ما ذكرته الباحثة عروبة الحلفي, والتي اشارت الى ان الصور الاستعارية قد أخذت مجالاً فسيحاً من الاشعار الاندلسية, اذ استقوا من القران الكريم صوراً واضحات ترجموها في قصائدهم[١١١], ومن الامثلة على ذلك قول الشاعر أبو حيان:

يا نفس مالكِ تهوين الإقامة في أرضٍ تَعذَّر كلٌّ من منـــــاك بها
أما تلوت وعجزُ المرءِ منقصة في محكم الوحي فامشوا في مناكبها[١١٢]

وتعلق الباحثة ان الشاعر يصور لنا مخاطبته لنفسه بعد ان لاقت الهوان والظلم, طالباً منها مغادرة الحياة الفانية, وملاقاة وجه طالبها, وتبين ان الشاعر استعار صورته من قوله تعالى﴿ هُوَ ٱلَّذِى جَعَلَ لَكُمُ ٱلۡأَرۡضَ ذَلُولٗا فَٱمۡشُواْ فِى مَنَاكِبِهَا وَكُلُواْ مِن رِّزۡقِهِۦۖ وَإِلَيۡهِ ٱلنُّشُورُ ﴿١٥﴾﴾[١١٣],حيث اوضحت الباحثة ان الشاعر قد استعار المناكب لغرض بلاغي كونها تيسر حركة الانسان للوصول الى مقصده, وهي على سبيل الصورة الاستعارية.

ومن الصور القرآنية الاخرى هي ما تناولته الباحثة سماح عبد الهادي عبد في رسالتها الموسومة (القرآنية في شعر الشريف الرضي), والتي تطالعنا في الفصل الثالث من رسالتها عن القرآنية والصورة الشعرية عند الشريف الرضي[١١٤], وتذهب الباحثة الى أن الصورة الشعرية تمس بناء البيت والقصيدة والنص كله باعتبارها تعطي الشعر والادب شكله الفني الجميل ومجمل الرؤية التي يصوغها الشاعر والكاتب, وقد برع الشريف الرضي في نقله المعنى القرآني الى معنى خاص به بصورة شعرية, بواسطة صياغته لتلك الصورة الشعرية وفق اثر القرآنية فيه, اذ لفتت الصورة انتباه النقد والادباء وعلماء البلاغة منذ القديم ، لأن الصورة تقوم بدور فعال في انتقال تجارب الشاعر ومشاعره الى الأخرين[١١٥].

ومن الامثلة التي اوردتها في الاستعارة قول الشاعر[١١٦]:

نَلهُو ومانحن الا للردى أُكلٌ والدهر يمضغنا والارض تبتلعُ

وتشير الى ان الشاعر استلهم نصه الشعري من قوله تعالى﴿ وَقِيلَ يَٰٓأَرۡضُ ٱبۡلَعِي مَآءَكِ وَيَٰسَمَآءُ أَقۡلِعِي وَغِيضَ ٱلۡمَآءُ وَقُضِيَ ٱلۡأَمۡرُ وَٱسۡتَوَتۡ عَلَى ٱلۡجُودِيِّۖ وَقِيلَ بُعۡدٗا لِّلۡقَوۡمِ ٱلظَّٰلِمِينَ ٤٤ ﴾ [١١٧] وتذهب الى انها استعارة مكنيه, اذ تشبه الارض والدهر بالإنسان ، وحذف المشبه به[١١٨]، فقد أستعار للدهر فعل المضغ وللأرض فعل البلع, واوردت مثالا اخر عن الكناية , بقول الشريف الرضي:

يُخاوِصُ عَينَ النّارِ خوفاً من القِرَى أذا نارُ قَومٍ اوقِدَتْ بالمَشَارِفِ

نَبَذْتُكَ نَبذ السّن بَعدَ انفِصَامِهـــا وَإنّي لَمِجْذامُ القَرِينِ المُخالِـفِ[١١٩]

وتبين الباحثة ان الشاعر رسم لوحة شعرية جميلة جمع بها الاستعارة مع الكناية[١٢٠]، فهو يجعل للنار عيناً ،وتشير الى ان في هذا النص كناية عن الضيافة والكرم ، وفي البيت الثاني يعزز نصه الشعري بلفظ قرأني من قولة تعالى﴿ حَتَّىٰٓ إِذَا جَآءَنَا قَالَ يَٰلَيۡتَ بَيۡنِي وَبَيۡنَكَ بُعۡدَ ٱلۡمَشۡرِقَيۡنِ فَبِئۡسَ ٱلۡقَرِينُ ٣٨ ﴾[١٢١], وكل هذا يؤشر لحقيقة أن الباحثين في جامعة بغداد قد رصدوا التأثير الواضح لصور القرآن الكريم على صور الشاعر العربي في مختلف عصور الأدب, ولقد انتهج هؤلاء الباحثين الاتجاه الديني في الكشف عن ميادين هذا التأثر, فهو صور جديدة لم تألفها العقلية العربية قبل مجيء الاسلام, ولاسيما صورة الريح الصرصرا التي استعملها الشريف المرتضي في رثائه للامام الحسين (عليه السلام), وصورة جنة الفردوس, وصورة خفض الجناح, وغيرها الكثير. كلها كانت ميادين خصبة للبحث والدراسة, ولقد حاول الباحثون ان يقدموا قراءات متقدمة للكشف عن الاتجاه الديني في هذه النصوص الشعرية, وما يقدمه الأثر الفني من طاقة مضيئة, وقد استطاع البحث ان يرصد في هذا الفصل العديد من أشكال القراءات التي حاولت ان تتوغل في أعماق النص الشعري, وتبين لنا ان القراءة الواعية هي تلك التي تحلل النص وتفتح أبواب اسراره, وليست مجرد الوقوف على موقع التأثر كان هنا أم هناك. ذلك لأن القراءة الابداعية, وكما ترى الدكتورة خالدة

سعيد((هي عملية ديناميكية فعالة, لأنها تعامل حي حركي مع أثر يتميز بالحياة وقابلية النمو والتوهج, فهي تهيئ لاتصال الابداع بالإبداع))[١٢٢].

أما عن الاتجاه الديني وتأثيره في النصوص النثرية, وتطالعنا الباحثة اناهيد عبد الامير الركابي في دراستها الموسومة(أثر القران الكريم في النثر الأندلسي من نهاية عصر الطوائف والمرابطين حتى سقوط غرناطة), والتي عرضت أثر الصورة القرآنية في النثر الاندلسي, في الفصل الثاني من أطروحتها[١٢٣],وتذهب الى القول بأن الصورة القرآنية جسدت المثل الأعلى من العلاقات اللغوية والايحائية وانها أكثر الجوانب الفنية اثارة للذهن لدى المتلقي[١٢٤], وتشير الى ان الصورة القرآنية أعجبت الكُتّاب, ومنهم كتّاب الاندلس في هذه العصور, بما تحمله من الخصائص والسمات, فضلاً عن دقتها التصويرية وقوتها الايحائية, واشباعها بالحركة وايجازها اللغوي[١٢٥], ومن الامثلة التي اوردتها الباحثة قول لسان الدين بن الخطيب وهو يصوّر الجيش بعد ان عاد ظافراً من غزوة قرطبة: ((وعدنا والبنود لا يعرف الملف نشرها, والوجوه المجاهدة لا يخالط التقطّب بشرها, والايدي بالعروة الوثقى معتلقة, والألسن بشكر الله منطلقة, والسيوف في مضاجع الغمود قلقة))[١٢٦]. وذهبت الباحثة الى القول بأن هذه اللوحة دائبة الحركة لا تكاد تستقر على حال بين القاء الرعب في قلوب الاعداء وبين الفرح والسرور الذي اصاب المسلمين وشعورهم بقوتهم على اعدائهم, وكشفت الباحثة ان الكاتب استطاع ان يستولي على خيال القارئ ويجعله يتفاعل معها من خلال رسم صورة حية تزخر بالحركة والحياة[١٢٧], وكشفت ان الأثر القرآني واضح في النص النثري وذلك بقول لسان الدين بن الخطيب(العروة الوثقى), والذي اقتبسها من قوله تعالى﴿ لَآ إِكۡرَاهَ فِي ٱلدِّينِۖ قَد تَّبَيَّنَ ٱلرُّشۡدُ مِنَ ٱلۡغَيِّۚ فَمَن يَكۡفُرۡ بِٱلطَّٰغُوتِ وَيُؤۡمِنۢ بِٱللَّهِ فَقَدِ ٱسۡتَمۡسَكَ بِٱلۡعُرۡوَةِ ٱلۡوُثۡقَىٰ لَا ٱنفِصَامَ لَهَاۗ وَٱللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ ٢٥٦ ﴾[١٢٨]وقوله تعالى﴿ ۞ وَمَن يُسۡلِمۡ وَجۡهَهُۥٓ إِلَى ٱللَّهِ وَهُوَ مُحۡسِنٞ فَقَدِ ٱسۡتَمۡسَكَ بِٱلۡعُرۡوَةِ ٱلۡوُثۡقَىٰۗ وَإِلَى ٱللَّهِ عَٰقِبَةُ

ٱلۡأُمُورِ ﴿٢٢﴾ ﴾[١٢٩] وكشفت الباحثة اتجاه وميل الكتّاب الاندلسيون الى الاقتباس الاشاري فلجأوا الى التعبير عنه بالحذف او الزيادة او التقديم والتأخير, وقد أُعجب الكتّاب الاندلسيون بالصورة القرآنية على اختلاف انواعها. ومن الأمثلة الاخرى التي أوردتها رسالة ابن ابي الخصال الذي يصور فيها مشاعر الود والوفاء بين الاصدقاء: ((سيدي وواحدي الذي اجمل ذكره, وأوالي شكره, لا زال مغناك رحيباً, وزمانك خصيباً, ولا زلت تأخذ لأخراك نصيباً, عبدك فلان مؤديها ينتجع الكرام, ويبارى في جريها الأيام, فتارة يجمع, وأخرى يفرق, وطوراً يغرب, وطوراً يشرق, وأمَّ الحضرة_ وصل الله حراستها وادام بهجتها ونفاستها_ والملك بها غض الشباب, أخضر الجلباب, واحسانك احسانك))[١٣٠], وكشفت الباحثة ان هذا النمط من أنماط الصور القرآنية المقتبسة من القرآن الكريم إذ تحضر الصور القرآنية حضورا واسعا وتقف بين حناية النص النثري شاخصة فيقوم الكاتب بإمكانياته المعرفية بالقرآن الكريم[١٣١], وذكرت الباحثة أن هذا اللون من الصور يعيد للقلوب صفائها وتمحوا الغشاوة عن الحقيقة, وتؤشر ان الكاتب أقتبس مفردة قرآنية وهي كلمة جلباب التي وردت في قوله تعالى﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّبِيُّ قُل لِّأَزۡوَٰجِكَ وَبَنَاتِكَ وَنِسَآءِ ٱلۡمُؤۡمِنِينَ يُدۡنِينَ عَلَيۡهِنَّ مِن جَلَٰبِيبِهِنَّۚ ذَٰلِكَ أَدۡنَىٰٓ أَن يُعۡرَفۡنَ فَلَا يُؤۡذَيۡنَۗ وَكَانَ ٱللَّهُ غَفُورٗا رَّحِيمٗا ﴿٥٩﴾ ﴾[١٣٢].

الخاتمة ونتائج البحث:

١- تمكن شاعر صدر الاسلام ان يستوعب الكثير من المعاني العربية الاسلامية, حتى دخلت الى شعره, ومن ذلك معاني التقوى والزهد والايمان باليوم الآخر, كذلك الكثير من الصور التي وجدها في القرآن الكريم وتأثر بها ايضاً.

٢- ظهرت لدينا صور غيبية اسلامية كصورة الجحيم وصورة الفردوس الاعلى والاشهاد والجنان, وهي صور قرآنية كما ظهر في البحث, وقد استطاع الشاعر

ان يوظفها في نصه الأدبي, وكل ذلك اتجه اليه الباحثون في جامعة بغداد وهم يرصدون مواطن هذا التأثير.

٣- وصل التأثير القرآني الى شعراء العصر الأموي كالأخطل والفرزدق والذين دخل الى شعرهم الكثير من الألفاظ القرآنية, كالجنة والصديقين والشهداء والغرف العليا, وقد وجدوا الشعراء ان القرآن الكريم قد قدم لهم صوراً جديدة لم يألفوها من قبل.

٤- ظهرت لدينا صور تتعلق بجهاد الامام الحسين عليه السلام ولا سيما لدى شعراء من أمثال الشريف المرتضي والشريف الرضي وغيرهم, وقدموا هؤلاء الشعراء صورتاً اسلامية عربية للحسين عليه السلام ولأصحابه في معركة الطف وصار كل ذلك ميداناً واسعاً لبعض الباحثين العراقيين في جامعة بغداد ومنهم الباحث أركان رحيم والباحثة سماح عبد الهادي وغيرهم.

٥- أثرت المعاني والصور الاسلامية في فن النثر كذلك وهو ما وقف عليه بعض باحثي جامعة بغداد كما ظهر في البحث.

الهوامش:

[١] اثر القران الكريم في شعر الزهد في العصر العباسي الاول, ١٦ _ ٧٣ .

[٢] ينظر: التطور والتجديد في الشعر الاموي، د. شوقي ضيف، ط٢ مزيدة ومنقحة، دار المعارف بمصر: ٦٧.

[٣] رسالة الباحثة, ص٢٠, ابان بن عبد الحميد اللاحقي الشاعر مولى رقاش بن ربيعة كان بينه وبين ابن المعذل اهاجي ومناقضات ورد الى البصرة قاصداً البرامكة فاختص بالفضل وهو شاعر مكثر واكثر شعره مزدوج ومسمط , توفي سنة ٢٠٠هـ. الوافي بالوفيات، صلاح الدين بن ايبك الصفدي دار صادر بيروت ١٩٧٠م: ٣٠٢/٥.

[٤] رسالة الباحثة: ص ٢٠. اخبار الشعراء المحدثين ابان اللاحقي شعره التعليمي(من كتاب الاوراق) تحقيق: ج هيورث دن, دار المسيرة, ١٩٧٩م. ق١: (٤٨).

[٥] سورة الاخلاص: (١ – ٤). ورسالة الباحثة: ص٢٠.

[٦] اثر القران الكريم في شعر الزهد في العصر العباسي الاول: ٢٢.

[٧] أبو العتاهية أشعاره وأخباره(٧٤). ورسالة الباحثة: ٢٣.

[٨] سورة ق: الآية ١٩. ورسالة الباحثة: ٢٣

[٩] ديوان ابي نواس, حققه وضبطه وشرحه احمد عبد المجيد الغزالي, دار الكتاب العربي, بيروت لبنان د.ت: ٦١٨. ورسالة الباحثة, ص٦٤.

[١٠] سورة الاعراف : الآية ٥٥.

[١١] سورة البقرة : الآية ١٨٦. ورسالة الباحثة: ٦٥

[١٢] سورة غافر : الآية٦٠. ورسالة الباحثة: ٦٥

[١٣١٣] اثر القران الكريم في شعر الزهد في العصر العباسي الاول: ص٦٥.

[١٤] رسالة الباحثة: ٦٥. ابو العتاهية أشعاره واخباره: ٩٧.

[١٥] سورة التحريم : الآية ٨, وكلمة النصوح مأخوذة من مادة (النصح) التي تفيد معنى اخلاص الشيء من الغش والشوائب الغريبة وذلك لان التوبة النصوح إما تتم بتخليصها من كل غش ونقص وفساد وبتحقيقها على اكمل الوجوه ، بأن تكون شاملة لكل الذنوب صغيرها وكبيرها فلا يتوب من ذنب ويترك ذنباً آخر، وأن يعزم عليها ويبادر عليها بإرادته دون تردد وأن يجعلها خالصة لوجه الله سبحانه لا لعرض ولا لمرض ولا لعله, اخلاق القرآن : ٥٨/٢.

[١٦] ديوان أبي تمام بشرح الخطيب التبريزي, تحقيق: محمد عبده عزام, القاهرة, دار المعارف, ١٩٦٤, ٤/ ٥٩٥_ ٥٩٦.

[١٧] مدارج السالكين بين منازل اياك نعبد واياك نستعين, لأبن قيم الجوزية (ت٧٥١هـ), تحقيق محمد حامد الفقي, ط٢, دار الكتاب العربي, لبنان, ١٩٧٣م: ٢٧٦/١.

[١٨] ينظر: اثر القران الكريم في شعر الزهد في العصر العباسي الاول: ص٦٨.

[١٩] أثر القران الكريم في الشعر الاندلسي عصر بني الاحمر, ص ١٩ _ ٧٩

[٢٠] رسالة الباحثة: ٣١. ديوان ابن خاتمة الانصاري, تحقيق محمد رضوان الداية , وزارة الثقافة والإرشاد القومي, أحياء التراث القديم , دمشق , ١٩٧٣,ص١٥٣.

[٢١] سورة البقرة: الآية٢٨١. ورسالة الباحثة: ٣٢

[٢٢] رسالة الباحثة: ٣٢. موسوعة اخلاق القران, احمد الشرباصي, دار الرائد العربي, بيروت, ط١, ١٩٧١, من ٢١٠_٢١١.

[٢٣] رسالة الباحثة: ٣٣. احمد بن خميس الانصاري, ابو جعفر احمد بن خميس الانصاري, من اهل غرناطة , ويعرف بالحبالي, عكف صدرا من زمانه منتظما في العدول, له بصر بالمساحة والحساب, ينظر الكتيبة الكامنة, ٣١.

[٢٤] الكتيبة الكامنة في من لقيناه بالأندلس من شعراء المائة الثامنة, ٣٢.

[٢٥] سورة البقرة: الآية ١٩٧.

[٢٦] رسالة الباحثة: ٥٢. ديوان ابن خاتمة الانصاري, ١٥٥.

[٢٧] سورة النجم: الآية ٤٢. ورسالة الباحثة: ٥٢.

[٢٨] أثر القران الكريم في الشعر الاندلسي عصر بني الاحمر,٥١

[٢٩] رسالة الباحثة: ٤٠. يوسف الثالث, هو يوسف بن يوسف بن محمد الملقب الغني بالله بن يوسف بن اسماعيل بن الرئيس أبي سعد فرج بن اسماعيل بن فرج بن يوسف بن نصر, عاش في كنف والده الذي تولى الملك مدة قصيرة, ينظر: صبح الاعشى في صناعة الانشاء, ابو العباس القلقشندي(٨٢١هـ), المؤسسة المصرية, ج٥ , ١٩٦٣, ٢٦٣.

[٣٠] رسالة الباحثة: ٦١. ديوان ملك غرناطة يوسف الثالث, تحقيق عبد الله كنون, ط١, ١٩٥٨, ١٨٩.

[٣١] سورة الكهف: الآية ٣١ . ورسالة الباحثة: ٦١.

[٣٢] رسالة الباحثة: ١٢٣. ينظر: أثر القرآن الكريم في اللغة العربية، احمد حسن باقوري, دار المعارف, مصر,١٩٦٩, ٨٨ وما بعدها, وينظر:

[٣٣] رسالة الباحثة,١٢٣. ينظر: آثر القرآن في الأدب العربي في القرن الاول الهجري, د ابتسام مرهون الصفار, دار الرسالة للطباعة, بغداد, الطبعة الاولى, ١٩٧٤, ٨٢.

[٣٤] رسالة الباحثة: ١٢٦. شعر الأخطل, الجزء الأول, ٦٨.

[٣٥] سورة القيامة: الآية ٢٦.

[٣٦] ألفاظ القران الكريم وتعابيره في شعر اوئل فحول العصر الأموي,١٢٦

[٣٧] رسالة الباحثة: ١٢٩. شرح ديوان الفرزدق, الجزء الثاني, ٦٧٤.

[٣٨] سورة النساء: الآية ٧٨. ورسالة الباحثة: ١٢٩.

[٣٩] سورة آل عمران: الآية ١٤٥.

[٤٠] سورة الأعراف: الآية ٣٤.

[٤١] ينظر: أثر القرآن الكريم في الأدب العربي، ٨٢

[٤٢] ينظر: المفكرة النقدية, د. بشرى موسى صالح, دار الشؤون الثقافية العامة, بغداد, ط١, ٢٠٠٨م, ص٢٧.

[٤٣] الحيوان, لأبي عثمان عمرو بن بحر الجاحظ (ت٢٥٥هـ), تحقيق : عبد السلام محمد هارون, مطبعة مصطفى البابي الحلبي واولاده, القاهرة, مصر, ط٢, ١٩٦٥م, ١٣٢/٣.

[٤٤] اثر القران الكريم في شعر الزهد في العصر العباسي الاول ١٣٢هـ _٣٣٤ هـ : ١٣٤_١٦٩.

[٤٥] ينظر: اطروحة الباحثة : ١٣٧.

[٤٦] ديوان الامام عبد الله بن المبارك: (٥٤). ورسالة الباحثة: ١٣٧_١٣٨.

[٤٧] اثر القران الكريم في شعر الزهد في العصر العباسي الاول, ١٣٨

[٤٨] سورة يس: الآية ٦٥. وينظر: سورة النور : الآية ٢٤. ورسالة الباحثة: ١٣٨.

[٤٩] سورة التكوير: الآية ١٠. ورسالة الباحثة: ١٣٨.

[٥٠] اثر الاسلام في بناء القصيدة العربية حتى نهاية العصر الأموي, احمد شاكر غضيب,

[٥١] ينظر: اثر القران الكريم في شعر الزهد في العصر العباسي الاول, ١٣٨

[٥٢] رسالة الباحثة: ١٣٩, أبو العتاهية اشعاره واخباره: ٢٩١.

[٥٣] ينظر: اطروحة الباحثة: ١٣٩.

[٥٤] سورة النساء: الآية ٥٧. ورسالة الباحثة: ١٣٩

[٥٥] الفاظ القران الكريم وتعابيره في شعر أوائل فحول العصر الأموي,١٤٤_١٧٤

[٥٦] رسالة الباحثة: ١٤٥. شعر الاخطل, ٣٦٥/١.

[٥٧] رسالة الباحثة: ١٤٦. شرح ديوان الفرزدق, ١/ ٢٦٤-٢٦٥.

[٥٨] سورة الانسان: الآية ٢٢. ورسالة الباحثة: ١٤٦.

[٥٩] سورة الزمر: الآية ٢٠. ورسالة الباحثة:

[٦٠] رسالة الباحثة: ١٤٩. شرح ديوان الفرزدق, ٢/ ٨٠٦.

[٦١] رسالة الباحثة: ١٤٩.

[٦٢] رسالة الباحثة: ١٥٠- ١٥٥. وينظر شرح ديوان الفرزدق, ١١٩/١-١٢٠, ١٢٧/١, ٨٠٢/٢

[٦٣] رسالة الباحثة: ١٥٣. ديوان جرير, ١/ ١٩٩.

[٦٤] ينظر: ديوان جرير، المجلد الاول، ١٥٤

[٦٥] سورة القمر: الآية ٤٨. ورسالة الباحثة: ١٥٣.

[٦٦] رسالة الباحثة: ١٤٨, وديوان جرير، المجلد الاول، ٣٩٦,

[٦٧] رسالة الباحثة: ١٤٨. وينظر: كتاب الزينة في الكلمات الاسلامية العربية، ابي حاتم احمد بن حمدان الرازي, عارضه بأصوله وعلق عليه حسين بن فيض الله الحمداني اليعربي, مطابع دار الكتاب العربي, مصر, ط٢, ١٩٥٧م, الجزء الثاني، ١٩٩.

[٦٨] المؤمنون: الآية ١٠_١١, ورسالة الباحثة, ١٤٨

[٦٩] رسالة الباحثة: ١٤٨. وينظر: التطور الدلالي بين لغة الشعر الجاهلي ولغة القرآن الكريم دراسة دلالية مقارنة , عودة خليل ابو عودة ,مكتبة المنار, الاردن,ط١, ١٩٨٥م, ٤٠٠,

[٧٠] رسالة الباحثة: ص١٥٠. شرح ديوان الفرزدق, الجزء الاول, ص ١٧٠.

[٧١] رسالة الباحثة: ص ١٥١. الصديد: الدم, والقيح الذي يسيل من أجساد أهل النار. يُنظر: لسان العرب, مادة (صدد). وينظر ايضا: التعابير القرآنية والبيئة العربية في مشاهد يوم القيامة, ابتسام مرهون الصفار, مطبعة الآداب , النجف الاشرف, الطبعة الاولى, ١٩٦٧. ص٢٣٩.

[٧٢] سورة ابراهيم: الآيتان ١٦_١٧. ورسالة الباحثة: ١٥٠.

[٧٣] أطروحة الباحث: ١٦٢. وديوان الباخرزي: ٧٧.

[٧٤] سورة الواقعة: الآية ١٧– ١٨. أطروحة الباحث: ١٦٣.

[٧٥] أطروحة الباحث: ١٦٣. ويُنظر: الأمثل ١٧/ ٤٥٤.

[٧٦] أطروحة الباحث : ١٦٣. ويُنظر: الصورة الفنية في المثل القرآني , ٢٦٣

[٧٧] يُنظر: اطروحة الباحث: ١٦٣.

[٧٨] اثر التعبير القرآني في الشعر العربي في القرن الخامس الهجري, ١٥٠_٢٠٣

[٧٩] يُنظر: أطروحة الباحث:١٥١. وينظر: العمدة في محاسن الشعر وآدابه ونقده, ابن رشيق القيرواني(الحسن ابن رشيق القيرواني ٤٥٦هـ), تحقيق: محمد محي الدين عبد الحميد, دار الجيل, بيروت, ١٩٧٢م. ٢٨٩/١. فنون بلاغية_ البيان_ البديع, د. أحمد مطلوب, ط١, دار البحوث العلمية, ١٩٧٥م.

[٨٠] ديوان الشريف المرتضي, (علي بن الحسين الموسوي٤٣٦هـ), حققه ورتب قوافيه: رشيد الصفار, مراجعة: د. مصطفى جواد الغربية, ١٩٥٨م. ٤١/٢. واطروحة الباحث: ١٥٢.

[٨١] ينظر: لسان العرب: مادة (دبى).

[٨٢] النقد الجمالي وأثره في النقد العربي, روز غريب, دار العلم للملايين, ط٨, بيروت, ١٩٥٢م.

[٨٣] سورة الحاقة: الآية ٦. وأطروحة الباحث: ١٥٣.

[٨٤] أطروحة الباحث: ص١٥٣. ويُنظر: الموازنة بين الشعراء, د. زكي مبارك, ط٢, مطبعة مصطفى البابي الحلبي, مصر, ١٩٣٦م.

[٨٥] سورة المدثر: الآيتان ٥٠_٥١. وأطروحة الباحث: ص ١٥٤.

[٨٦] سورة النجم: الآية ٥. وأطروحة الباحث: ١٥٤.

[٨٧] أطروحة الباحث: ١٥٤. ويُنظر: مجمع البيان في تفسير القران:, الطبرسي(الفضل بن الحسن٥٦٠هـ), ط٧, مطبعة أمير, قم, ١٤٢٥هـ, ٢٦١/٩. واطروحة الباحث,١٥٤.

[٨٨] رسالة الباحثة: ٦٦. ديوان الشريف الرضي: ٩٤/١.

[٨٩] سورة النجم: الاية١, ورسالة الباحثة: ٦٦.

[٩٠] رسالة الباحثة: ١٤٨. صالح عبد القدوس البصري وشعره(١٦٧هـ)دراسة وتحقيق عبد الله الخطيب, دار منشورات البصري, بغداد , ١٩٦٧م : ١٢٤ – ١٢٥

[٩١] سورة الشعراء: الآية ٢١٥. ورسالة الباحثة: ١٤٩

[٩٢] سورة الاسراء: الآية ٢٤. ورسالة الباحثة: ١٤٩

[٩٣] تلخيص البيان في مجازات القران، الشريف الرضي، تحقيق محمد عبد الغني حسن القاهرة، دار احياء الكتب العربية، ١٩٥٥م: (١٨٧).

[٩٤] صفوة التفاسير: ٢٧١/٢.

[٩٥] ينظر: اثر القران الكريم في شعر الزهد في العصر العباسي الاول, ١٤٩.

[٩٦] هو ابو عبد الله محمد بن مسعود بن طيب بن فرج بن أبي الخصال بن خلصة الغافقي ابو عبد الله (٤٦٥ _٥٤٠هـ) اديب اشتهر بالكتابة عاصر الطوائف والمرابطين وكتب للأمراء المشهورين ولقب بذي الوزارتين مات بقرطبة ٥٤٠هـ ينظر: قلائد العقيان ومحاسن الأعيان ,لأبي نصر الفتح بن محمد الأشبيلي أبن خاقان ,تحقيق :د. حسين يوسف ،ط١,مكتبة المنار ,الزرقاء ,الأردن ,١٩٨٩م . ص ١٨_١٨٨. ورسالة الباحثة ٢٦.

[٩٧] البيان المغرب في اخبار ملوك الاندلس والمغرب, ابو العباس ابن عذارى المراكشي, تحقيق: ا. ليفي بروفنسال, دار الثقافة, بيروت, ٤/ ٨٧. وأطروحة الباحثة: ١١٠.

[٩٨] سورة آل عمران: ١٤. وأطروحة الباحثة: ١١٠.

[٩٩] سورة الزخرف: ٣٢. وأطروحة الباحثة: ١١٠.

[١٠٠] أثر القران الكريم في النثر الاندلسي: ١١٠.

[١٠١] أطروحة الباحث: ١٧٤. ابن الابار الخولاني هو احمد بن محمد الخولاني الاندلسي من اهل اشبيلية ولد فيها وتوفي سنة ٤٣٣هـ وكان من شعراء القاضي ابي القاسم بن عباد كان شاعرا مجيداً. ينظر: جذوة المقتبس في ذكر ولاة الاندلس, الحميدي(محمد بن ابي النصر٤٨٨هـ), ط٢, الهيئة المصرية العامة للكتاب, ٢٠٠٨م. ١٠٧. بغية الملتمس: ١٥٢.

[١٠٢] أطروحة الباحث: ١٧٤. دواوين شعرية لشعراء أندلسيين, ابي جعفر بن الابار, دراسة وتحقيق, د. هدى شوكت بهنام, دار غيداء للنشر والتوزيع, عمان, ٢٠١٢. ٨٠.

[١٠٣] اطروحة الباحث: ١٧٥. الطبيعة في الشعر الاندلسي, د. جودة الركابي, مطبعة جامعة دمشق, دمشق, ١٩٥٩م. ٤٩.

[١٠٤] سورة الاعراف: الآية ٢٦. واطروحة الباحث: ١٧٥.

[١٠٥] رسالة الباحثة: ١٤٠. أبو العتاهية اشعاره واخباره: ١٥٥.

[١٠٦] سورة غافر: الآية ٣٩. ورسالة الباحثة: ١٤٠.

[١٠٧] أثر القران الكريم في الشعر الاندلسي عصر بني الاحمر, ١٢٨_١٣٧

[١٠٨] رسالة الباحثة, ١٣٢ , والإحاطة في اخبار غرناطة, ج١, ٢٩٣,

[١٠٩] رسالة الباحثة: ١٣٢. إحياء علوم الدين, الغزالي, المطبعة العثمانية المصرية, ١٩٣٣,١٧٥

[١١٠] سورة الفرقان: الآية ٢٣.

[١١١] الفاظ القران الكريم وتعابيره في شعر أوائل فحول العصر الأموي, ١٣٥.

[١١٢] رسالة الباحثة:١٣٥. نفح الطيب, ج٧, ١١٨

[١١٣] سورة الملك: الآية ١٥. ورسالة الباحثة, ١٣٦

[١١٤] القرآنية في شعر الشريف الرضي:٦٣_٧٣.

[١١٥] القرآنية في شعر الشريف الرضي:٦٣.

[١١٦] ديوان الشريف الرضي ١/٦٥٠, ورسالة الباحثة: ٧١

[١١٧] سورة هود: الآية ٤٤. ورسالة الباحثة: ص ٧١.

[١١٨] القرآنية في شعر الشريف الرضي,٧١.

[١١٩] ديوان الشريف الرضي : ٢/ ٣٦, ورسالة الباحثة: ٧٣

[١٢٠] القرآنية في شعر الشريف الرضي, ٧٣

[١٢١] سورة الزخرف: الآية ٣٨. ورسالة الباحثة: ٧٣.

[١٢٢] حركية الابداع (دراسات في الأدب العربي الحديث), د. خالدة سعيد, دار العودة, بيروت, ط١, ١٩٧٩م, ص٦٠.

[١٢٣] أثر القران الكريم في النثر الاندلسي, من١٠٠_١١٢.

[١٢٤] أثر القران الكريم في النثر الاندلسي: ص١٠١.

[١٢٥] أثر القران الكريم في النثر الاندلسي: ص ١٠١.

[١٢٦] اطروحة الباحثة: ١٠٤. ريحانة الكتاب ونجعة المنتاب وبذيله كتاب الاكليل الزاهر والتاج المحلى, لسان الدين بن الخطيب, تحقيق: محمد عبدالله عنان, مكتبة الخانجي, القاهرة, ط١, ١٩٨١: ٢٠٠ .

[١٢٧] أثر القران الكريم في النثر الاندلسي: ص ١٠٥.

[١٢٨] سورة البقرة: الآية ٢٥٦. واطروحة الباحثة: ص ١٠٥.

[١٢٩] سورة لقمان: الآية ٢٢. واطروحة الباحثة: ص ١٠٥.

[١٣٠] صبح الاعشى: ٩/ ٢٢٦. ورسالة الباحثة: ص١٠٣.

[١٣١] يُنظر: أثر القران الكريم في النثر الاندلسي: ١٠٣

[١٣٢] سورة الاحزاب: الآية ٥٩, ورسالة الباحثة: ١٠٣

المصادر والمراجع:

- أثر القرآن الكريم في اللغة العربية، احمد حسن باقوري, دار المعارف, مصر,١٩٦٩م.
- آثر القرآن في الأدب العربي في القرن الاول الهجري, د ابتسام مرهون الصفار, دار الرسالة للطباعة, بغداد, الطبعة الاولى, ١٩٧٤م.
- إحياء علوم الدين, الغزالي, المطبعة العثمانية المصرية, ١٩٣٣م.
- اخبار الشعراء المحدثين ابان اللاحقي شعره التعليمي(من كتاب الاوراق) تحقيق: ج هيورث دن, دار المسيرة, ١٩٧٩م.
- البيان المغرب في اخبار ملوك الاندلس والمغرب, ابو العباس ابن عذارى المراكشي, تحقيق: ا. ليفي بروفنسال, دار الثقافة, بيروت, ط١, ١٩٧٩م.
- التطور الدلالي بين لغة الشعر الجاهلي ولغة القرآن الكريم دراسة دلالية مقارنة , عودة خليل ابو عودة ,مكتبة المنار, الاردن,ط١, ١٩٨٥م.

- التطور والتجديد في الشعر الاموي، د. شوقي ضيف، ط٢ مزيدة ومنقحة، دار المعارف بمصر.
- التطور والتجديد في الشعر الاموي، د. شوقي ضيف، ط٢ مزيدة ومنقحة، دار المعارف بمصر.
- التعابير القرآنية والبيئة العربية في مشاهد يوم القيامة, ابتسام مرهون الصفار, مطبعة الآداب , النجف الاشرف, الطبعة الاولى, ١٩٦٧.
- تلخيص البيان في مجازات القران، الشريف الرضي، تحقيق محمد عبد الغني حسن القاهرة، دار احياء الكتب العربية، ١٩٥٥م.
- جذوة المقتبس في ذكر ولاة الاندلس, الحميدي(محمد بن ابي النصر٤٨٨هـ), ط٢, الهيئة المصرية العامة للكتاب, ٢٠٠٨م.
- حركية الابداع (دراسات في الأدب العربي الحديث), د. خالدة سعيد, دار العودة, بيروت, ط١, ١٩٧٩م.
- الحيوان, لأبي عثمان عمرو بن بحر الجاحظ (ت٢٥٥هـ), تحقيق : عبد السلام محمد هارون, مطبعة مصطفى البابي الحلبي واولاده, القاهرة, مصر, ط٢, ١٩٦٥م.
- دواوين شعرية لشعراء أندلسيين, ابي جعفر بن الابار, دراسة وتحقيق, د. هدى شوكت بهنام, دار غيداء للنشر والتوزيع, عمان, ٢٠١٢م.
- ديوان ابن خاتمة الانصاري, تحقيق محمد رضوان الداية , وزارة الثقافة والإرشاد القومي, أحياء التراث القديم , دمشق , ١٩٧٣م.
- ديوان أبي تمام بشرح الخطيب التبريزي, تحقيق: محمد عبده عزام, القاهرة, دار المعارف, ١٩٦٤م.
- ديوان ابي نواس, حققه وضبطه وشرحه احمد عبد المجيد الغزالي, دار الكتاب العربي, بيروت لبنان(د. ت).
- ديوان الشريف المرتضي, (علي بن الحسين الموسوي٤٣٦هـ), حققه ورتب قوافيه: رشيد الصفار, مراجعة: د. مصطفى جواد الغربية, ١٩٥٨م.
- ديوان ملك غرناطة يوسف الثالث, تحقيق عبد الله كنون, ط١, ١٩٥٨م.
- ريحانة الكتاب ونجعة المنتاب وبذيله كتاب الاكليل الزاهر والتاج المحلى, لسان الدين بن الخطيب, تحقيق: محمد عبدالله عنان, مكتبة الخانجي, القاهرة, ط١, ١٩٨١م.

- صالح عبد القدوس البصري وشعره(١٦٧هـ) دراسة وتحقيق عبد الله الخطيب, دار منشورات البصري, بغداد , ١٩٦٧م.
- صبح الاعشى في صناعة الانشاء, ابو العباس القلقشندي(٨٢١هـ), المؤسسة المصرية, ج٥ , ١٩٦٣م.
- الطبيعة في الشعر الاندلسي, د. جودة الركابي, مطبعة جامعة دمشق, دمشق, ١٩٥٩م.
- العمدة في محاسن الشعر وآدابه ونقده, ابن رشيق القيرواني(الحسن ابن رشيق القيرواني ٤٥٦هـ), تحقيق: محمد محي الدين عبد الحميد, دار الجيل, بيروت, ١٩٧٢م.
- فنون بلاغية_ البيان_ البديع, د. أحمد مطلوب, ط١, دار البحوث العلمية, ١٩٧٥م.
- قلائد العقيان ومحاسن الأعيان ,لأبي نصر الفتح بن محمد الأشبيلي أبن خاقان ,تحقيق: د. حسين يوسف ،ط١,مكتبة المنار ,الزرقاء ,الأردن ,١٩٨٩م .
- كتاب الزينة في الكلمات الاسلامية العربية، ابي حاتم احمد بن حمدان الرازي, عارضه بأصوله وعلق عليه حسين بن فيض الله الحمداني اليعربي, مطابع دار الكتاب العربي, مصر, ط٢, ١٩٥٧م.
- مجمع البيان في تفسير القران:, الطبرسي(الفضل بن الحسن٥٦٠هـ), ط٧, مطبعة أمير, قم, ١٤٢٥هـ.
- مدارج السالكين بين منازل اياك نعبد واياك نستعين, لأبن قيم الجوزية (ت٧٥١هـ), تحقيق محمد حامد الفقي, ط٢, دار الكتاب العربي, لبنان, ١٩٧٣م.
- المفكرة النقدية, د. بشرى موسى صالح, دار الشؤون الثقافية العامة, بغداد, ط١, ٢٠٠٨م.
- الموازنة بين الشعراء, د. زكي مبارك, ط٢, مطبعة مصطفى البابي الحلبي, مصر, ١٩٣٦م.
- موسوعة اخلاق القران, احمد الشرباصي, دار الرائد العربي, بيروت, ط١, ١٩٧١م.
- النقد الجمالي وأثره في النقد العربي, روز غريب, دار العلم للملايين, ط٨, بيروت, ١٩٥٢م.
- الوافي بالوفيات، صلاح الدين بن ايبك الصفدي دار صادر بيروت ١٩٧٠م.

الرسائل والاطاريح:

١- أثر القرآن الكريم في شعر الزهد في العصر العباسي الأول, رسالة ماجستير للباحثة هالة فاروق فرج, جامعة بغداد, ٢٠٠٣م.

٢- أثر القرآن الكريم في الشعر الأندلسي, رسالة ماجستير للباحثة عروبة عودة الحلفي, جامعة بغداد, ٢٠٠٤م.
٣- الفاظ القرآن الكريم وتعابيره في شعر أوائل فحول العصر الأموي, رسالة ماجستير للباحثة علياء حكيم محسن, جامعة بغداد, ٢٠٠٥م,
٤- أثر التعبير القرآني في الشعر العربي, أطروحة دكتوراه للباحث أركان رحيم جبر, جامعة بغداد, كلية التربية ابن رشد, ٢٠١٢م.
٥- القرآنية في شعر الشريف الرضي, رسالة ماجستير للباحثة سماح عبد الهادي, جامعة بغداد, كلية التربية ابن رشد, ٢٠١٧م.